

تقرير

العمال الأجانب عيدتنا «إلغاء الكفالة»

استبق العمال والعاملات الأجانب في لبنان عيد العمال، فأحيوه أمس، في مسيرة انطلقوا بها من كورنيش عين المريسة باتجاه الصنائع. ساروا مرتدين ثيابهم التقليدية، ليعبّروا عن رفضهم لنظام الكفالة، وأملين بذلك أن يغيّر بعض اللبنانيين من أسلوب التعامل معهم، من أسلوب «السيد» و«الخادم»، إلى أسلوب آخر يعترف بهم كعمال

زينب مرعي

لم يمضِ اللبنانيون، أمس، صباح أحد مشمس عادي على كورنيش عين المريسة، بل ذهبوا إلى منازلهم ولديهم بالتأكيد شيء ليتحدثوا عنه. فآقل ما يقال، أنّ مسيرة العمال الأجانب، احتفالاً بعيد العمال، اقتحمت يومياتهم وأدهشتهم. العمال الأجانب نظّموا الاحتفال بيوم العيد مع خمس جمعيات مدنيّة لبنانية هي: «كفى عنف واستغلال»، «مؤسسة إنسان»، «حركة مناهضة العنصرية»، «كاريتاس لبنان مركز الأجانب» و«مؤسسة عامل»، فبدأوا نهارهم بمسيرة، من عين المريسة إلى حديقة الصنائع، حيث أنهوا الاحتفال بوليمة من أكلاتهم التقليدية ومزيد من الرقص والفرح، إضافة إلى عرض مسرحي.

من أجل هذا اليوم، ارتدى عدد كبير من العاملات الأجانب ملابس بلادهن التقليدية، غنّين وقرع الرجال الطبول دعماً لقضيتهم: إلغاء نظام الكفالة الخاص بعاملات المنازل المهاجرات. المسيرة جاءت استكمالاً لحملة «في شي غلط... بنظام الكفالة الخاص بعاملات المنازل المهاجرات»، التي تطالب باستبدال نظام الكفالة بأخر يقوم على علاقة عمل سوية تضمن

حقوق الطرفين، عاملة المنزل وصاحب العمل، ويتلاءم مع مبادئ حقوق الإنسان.

المسيرة بين اللبنانيين، بالتحديد على الكورنيش المكتظ، ثم الوليمة في حديقة الصنائع تهدف إلى كسر الصورة النمطية عن العامل الأجنبي في لبنان، لكن تغيير هذه الصورة لن يكون بمثابة نزهة على الكورنيش. فالشبان الذين قصدوا عين المريسة أمس، للتمتع بالشمس والسباحة بدوا مدهولين بالمسيرة. وقفوا جميعاً على الكورنيش أو على الصخور في الأسفل يراقبون المازين، ويصوّرون ما يحصل أمامهم بهواتفهم المحمولة، لكنهم لم يتوقفوا عند هذا الحد، بل إنّ بعضهم لم يتوان عن الاندساس بين المتظاهرين لـ «زناخة» كما يقولون. فراحوا يطلبون النقاط الصور مع العمال الأجانب تارة، ويصيحون ببعض الألفاظ النابية تارة أخرى أو يواظبون على الصراخ في ما يعتقدون أنه محاولة لتقليد الأغاني التي أنشدها المتظاهرون، حتى قرّر نهاية أحد عناصر الدرك طردهم من بين المتظاهرين. العائلات وكل من كان على الكورنيش بهدف القيام بالرياضة الصباحية أو السباحة، وقفوا صفاً واحداً يتفرجون ويصوّرون بهواتفهم المحمولة المشهد، حتى إنه ربما لو



سوريا تفتح معابرها مجدداً أمام الشاحنات اللبنانية

أمال خليل

من المنتظر أن تعيد سوريا، بدءاً من اليوم، فتح معابرها أمام شاحنات التصدير اللبنانية بعد أسابيع على إقفالها، احتجاجاً على حوادث الاعتداء التي كانت قد تعرضت لها صهاريج المازوت السورية التي قصدت لبنان للتزود بالوقود. وتأتي الموافقة السورية ثمرة المفاوضات التي أجراها المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم مع المسؤولين السوريين خلال الشهر الجاري، وبحسب مصادر

مواكبة، جرى التوصل إلى اتفاق يقضي بتأمين سير الصهاريج السورية من وإلى الأراضي السورية من خلال توفير مواكبة أمنية لها من قبل الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، منعاً لتكرار تعرضها للاعتداء في بعض المناطق أو منعها من العبور. على غرار ما سجل أول من أمس عندما قطع عدد من الإسلاميين طريق راشيا - المصنع، عند نقطة البيرة لمنع مرور شاحنات المازوت المتجهة من الجنوب عن طريق مرج الزهور - المصنع، وعادوا وكرروا ذلك أمس. قافلة الشاحنات

عادت أدرجها وتوجهت نحو مصفاة الزهراني، حيث تزوّدت بالوقود وانتظرت الضوء الأخضر للعودة باتجاه سوريا. بادرة حسن النية والطمانينة اللبنانية تجاه الصهاريج، سيقللها فتح المعابر أمام الشاحنات اللبنانية المعدة لتصدير المنتجات الزراعية إلى سوريا والدول العربية. المصادر أكدت لـ «الأخبار» أنّ الاتفاق بات سارياً لدى الجانبين السوري واللبناني وسيبدأ العمل به بدءاً من اليوم. القرار السوري ينهي أزمة الشاحنات اللبنانية والعربية العالقة منذ أسابيع

90 في المئة
من الصادرات الزراعية
تحر عبر سوريا

الموز والحمضيات، علماً بأن 90 في المئة من الصادرات الزراعية اللبنانية، تصدر براً عبر سوريا نحو الدول العربية. لمواجهة إقفال المعابر وتعرثر التصدير، أعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب محمد صالح في وقت سابق عن فتح خط بحري بين لبنان وميناء العقبة لنقل الشاحنات بحراً على أن تسلك بعدها خطوطها البرية على نحو اعتيادي، إلا أن هذا الاقتراح لم يجد تجاوباً كبيراً بين المزارعين بسبب كلفة الشحن العالية.

على الحدود، ويفرح مئات المزارعين الذين تكسدت منتجاتهم التي يعناشون على تصديرها إلى الدول العربية، ولا سيما

29 عاماً على تحرير صور: بعض من ذاكرة

في شباط من كل عام، تحتفل صيدا بعيد تحريرها من الاحتلال الإسرائيلي في 1985. ومثلها يفعل سنوياً، الجنوب وبعض بلداته... إلا صور. فهل نسيت المدينة أن جنود ودبابات العدو الإسرائيلي اندحروا منها في مثل هذا اليوم قبل 28 عاماً، وخصوصاً أنها فتحت عهد الاستشهائين وهزائم العدو من خلال تفجير أحمد قصير نفسه بمقر الحاكم العسكري؟

هذا العام اختلف الأمر، مع قرار جمعية بيت الثقافة للتغيير الديموقراطي بأن تدشن باكورة أنشطتها برفع لافتات في مستديرات المدينة الرئيسية، تبارك «السواعد التي أنجزت التحرير الذي أنتجته معركة بدأت منذ اللحظات الأولى للاجتياح في 4 حزيران من عام 1982». مع ذلك، فإن أسباب العيد حاضرة في المدينة. صور بعض الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عنها ولاحقاً عن الجنوب، ترتفع في بعض الزوايا. علي بواب وحيدر



عقيل الشيخ حسين يتذكر بعض يوميات المقاومة في صور (حسن بحسون)

حاك وزهير جودي وعباس سمحات وهلال بواب وأسعد زرقط وعماد جهمي وإبراهيم بدوي وسميرة وغادة جهمي والاستشهادي هيثم دبوبق إلخ... عشرات الشهداء يقابلهم مئات الأحياء الذين غابوا عن الذاكرة والأضواء. في محاولتنا للوصول إلى عقيل الشيخ حسين، في المدينة الصناعية في البص، لم نعرّف عنه بأنه أحد أبناء عيد اليوم والقائد الميداني الرئيسي لـ «جبهة المقاومة الوطنية» من صور ومنطقتها حتى محور بنت جبيل إثر الاجتياح. هو ووالده أبو جميل وشقيقه عطا الله في أذهان معظم الناس حالياً، أصحاب ورشة حدادة إفرنجي، لكنهم قبل أن يدقوا الحديد ويذوبوه، دقوا إسفين العدو. وهم يحيون العيد اليوم باحتفال في ذاكرتهم. عقيل (53 عاماً) لم يدشن تجربته في المقاومة العسكرية من صور، بل من الطيبة ودير سريان وبنت جبيل وعيناتا في اجتياح عام 1978، لكن الاجتياح الكبير

حملة إلى صده عن صيدا ثم عن بيروت. ولما فشل، عاد إلى النقطة الصفر، صور، لمقارعة العدو من الداخل. أول ما اكتشفه من صور المحتلة، منزل أسرته في البص الذي تعرض للقصف والاحتراق، فيما فقد والده على مفرق العباسية وتشتتت العائلة. شقيقه الأصغر عطا الله كان في الرابعة عشرة من العمر عندما رمى مع مجموعة أطفال «أر بي جي» على دبابة اسرائيلية قرب المستشفى الحكومي ودمرها. أما عقيل، فقد قاد عملية البرغلية التي هوجمت فيها دورية للعدو وسقط قتلى وجرحى وأقفلت طريق الساحل 24 ساعة للمرة الأولى. تلك العملية وسواها في الرشيدية ومعروب وصريفا إلخ... أدت إلى اعتقاله قبل 29 عاماً تماماً. اعتقل عقيل في انصار ثم في عتليت حيث أفرج عنه بعد عام، استكمل بعدها دوره المقاوم وكدحه المعيشي، أما العميل الذي وشى به، فقد أصبح لاحقاً أحد وجهاء صور. أمال...